المغرب العربي بين آفاق التربية والتحديات: العولمة الحقيقة والأبعاد

د. قسول ثابت[1]

منذ سنوات والبلدان العربية –منفردة ومجتمعة– تبحث لنفسها عن إستراتيجية جديدة، أو طريق عمل جديد، لتطوير نظمها التربوية، لتصبح بهذه النظم أقدر على مواجهة تحديات العصر وتلبية مطالب التغيّير في مجتمعاتها. وسواء جاء هذا البحث وليد استقراء علمي لمعطيات الواقع الموضوعي أو حصيلة "كلام" وتأملات نظرية فإنه سيجد نفسه حتمًا أمام قضية من أخطر قضايا التربية في هذه البلدان، وهي قضية من التعليمية، ليتخذ منها موقفًا في الإستراتيجية الجديدة.

والمعروف إن هذه المحاولة للبحث عن إستراتيجية تربوية عربية تجيء بعد جهد على مستوى دولي قامت به اليونسكو، عن طريق ما سمته "اللجنة الدولية لتطوير التعليم" في عام 71 و72 وكانت ثمرة هذا الجهد تقريرًا بعنوان "تعلم لتكون" تضمن عناصر إستراتيجية تربوية جديدة دعا دول العالم لتبنيا وتنميتها. وقد فطن هذا التقرير إلى أهمية عامل الإدارة التعليمية، لكنه بدلاً من أن ينظر إليها كمعلم أساسي من معالم الإستراتيجية المقترحة، اكتفى بمعالجتها في باب الوسائل والأدوات اللازمة لتنفيذها. وقد تكون هذه المعالجة مقبولة لو أن التقرير يخاطب الدول المتقدمة وحدها، وذلك بحكم ما قطعته هذه الدول مقدمًا في مضمار التنمية التربوية، وبحكم ما صارت تملكه نتيجة لذلك من أساس إداري عصري متين (نسبيًا) يمكنها الآن من مواصلة دفع مؤسساتها التربوية نحو مزيد من التطوير والتجديد. لكن الوضع يختلف كثيرًا عن ذلك في جملة الدول النامية.[2]

لقد استقبلت البلدان النامية –ومن بينها البلدان العربية– العصور الحديثة بتركة تربوية مشحونة بالتخلف. وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها هذه البلدان في معركتها ضد التخلف من أجل تطوير منظومتها التربوية فإنه يصعب القول أنها استطاعت أن تنفض عن نفسها غبار ما ورثته، أو أنها أصبحت ذات منظومة تربوية عصرية. ويصدق هذا الحكم بوجه خاص على الإدارة العامة بفروعها المختلفة، ومنها إدارة التعليم. ومن أجل هذا كان من الضروري لكل من يتصدى في هذه البلدان لوضع اختيار إستراتيجية لتطوير النظم التربوية، أو غيرها من النظم، أن يذهب أبعد وأعمق مما ذهبت إليه اللجنة الدولية لتطوير التربية، فيعالج التربية كعنصر أو مدخل رئيسي للإستراتيجية المطلوبة، لا كمجرد عامل ثانوي بعد تصميمها من باب الوسيلة أو التكتيك في التنفيذ.[3]

وإذا نظرنا بنفاذ إلى "التقدم" و"التخلف"، وهما الوجهان المتناقضان للحياة في عصرنا هذا لوجدنا جوهر الخلق بينهما في التربية. فالتقدم يعني بالضرورة بلوغ مجتمع من المجتمعات حالة من الكفاية التربوية. تمكنه من تعبئة مواده البشرية والمادية والعلمية، في مختلف مجالات حياته أو بعضها على الأقل، ومن تشغيلها وتوجيهها في الضوء ما حدده من أهداف، بحيث يتحقق له في النهاية وبصفة مستمرة ناتج يفيض بدرجة ملحوظة عن كل ما تم إنفاقه وبذل فيه جهد، فينشأ عن اطراد "القيمة المضافة " حركة المجتمع المستمرة إلى أعلى وإلى أمام. أما التخلف فمعناه الاستمرار قصور المجتمع عن تعبئة وتشغيل وتوجيه موارده بالمعدلات المرجوة وفق مستوى أهدافه وتطلعاته. وإلى أن يتغير نمط التعبئة والتشغيل والتوجيه –أي نمط التربية– تغيرًا أساسيًا يبقى المجتمع في فلك "النمو" لا "الانطلاق" "والتقدم".

كذالك التربية، في تقدمها وتخلفها تعبير عن حالة إدارية. وقصة تطور التربية وانعطافاتها الكبيرة هي في بعد من أبعادها الأساسية قصة تحوّل من نمط إداري تقليدي إلى نمط إداري جديد.

لقد هزّت حادثة الحادي عشر من سبتمبر العالم كله، وبدا توزيع الاتهامات على المسئولين عن هذا الحادث، ولأن المباشرين لهذا الحادث مسلمون، فقد وجهت سهام الاتهام إلى الإسلام.

وبدأت الأصوات تتعالى بوجوب مراجعة المناهج التعليمية، وفرض الرقابة على المدارس والمعاهد الدينية، وظهرت دراسات تنتقد المناهج الدراسية، وبرزت الدعوات إلى الحوار، وظهرت أصوات جديدة وكثيرة تؤصل لنظرية التسامح والتعامل مع الأخر في الإسلام، كما انطلقت أقلام في الصحف العربية تتناول بالانتقاد مناهج وحركات وعلماء لم تكن تستطيع إن تجهر بانتقادها على هذا الوجه، بل حتى المنتمون إلى الحركات الإسلامية اخذوا يتبادلون الاتهامات فيما بينهم فاخذ ورد، وهجوم ودفاع، وحيف وإنصاف كل هذا جاء تحت ضغط ما يسمى بالعولمة.[4]

تعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الانكليزية والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وتربط في أحيان كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية، أي أن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة. أما المصطلح الانكليزي فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة، ويتصل بها فعل على صفة.

وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوع استخدمها، بينما يرى بعض الباحثين أن لا ترجمة إلى العولمة أو الكونية، ما هي إلا اجتهاد من بعض المفكرين العرب، أرادُوا من خلاله إيجاد مكان لهم في المركز، فكأنهم هامش يبحث عن مكان له في المركز، وعلى الرغم من إخفاق أغلب الحوارات على مدى التاريخ المعاصر، كالحوار بين الشمال والجنوب، والحوار العربي –الأوروبي وحوار الشرق والغرب (وأصبح كل من يدافع عن الخصوصية والأصالة والهوية الثقافية والاستقلال الحضاري رجعيًا، ظلاميًا، أصوليًا، إرهابيًا، متخلفًا، ماضويًا، سلفيًا، بتروليا، خليجيا، مع أن الدفاع عن العولمة يأتي من الخليج و أموال النفط التي تساهم في اقتصاد السوق وشراء أسهم الشركات الأجنبية). [5]

ورأى البعض بأن استخدام لفظة العولمة أكثر من الكوكبة أو الكونية، يعود إلى كثرة تداولها وشيوع استخدامها عند مختلف الشرائح الاجتماعية. ثم أن لفظة العولمة ارتبطت بمجالات حياتية أخرى، كالسياسية، وسميت بالعولمة السياسية، أي النفوذ السياسي العالمي، وارتبطت أيضا بالاقتصاد والإعلام والثقافة، وسميت بالعولمة الاقتصادية، والعولمة الاتصالية، والعولمة الثقافية، وأسست مؤسسات متنوعة ومختلفة في كل شكل من هذه الأشكال. لذا، فهي على ما يبدو موضع اختلاف بين الباحثين رفضا أو قبولا. وحسب ما اعتقد فان الاختلاف في التعريف يشابه إلى حد ما اختلاف الفلاسفة فيما بينهم في تعريف الفلسفة، فكل فيلسوف عرف الفلسفة تعريفا ينسجم وطبيعة النظام الفلسفي الذي يضعه، وهذا هو حال الفلسفة منذ أن وجدت إلى الآن. فإن كان الفيلسوف أخلاقيا كان تعريفه أخلاقيا، وإن كان جماليا أو معرفيا أو منطقيا أو ماديا أو مثاليا، كان تعريفه جماليا أو معرفيا أو منطقيا أو ماديا أو مثاليا.[6]

لذا، فالعولمة مشابهة للفلسفة من هذه الناحية، أي من ناحية اختلاف التعريف بين مفكريها، فإنْ كانوا سياسيّين كان التعريف سياسيا، أو كانوا اقتصاديين أو إعلاميّين أو ثقافيّين، كانت تعريفاتهم اقتصادية أو إعلامية أو ثقافية. وبما أن إحدى مشكلات العولمة تمكن في تعريفاتها، فإن هذه التعريفات من الممكن أن تصنف حسب أبعادها التي تعبر عنها، فالتي تركز على البعد الاقتصادي، يعبر أصحابها عن اتجاهات مؤسسات اقتصادية عالمية لم تكن موجودة في السابق، أما التي تركز على البعد الثقافي فهي تعد الثقافة سلعة، والتي تركز على البعد السياسي، تعني بالتركيز على أحادية السياسية العالمية الحالية، والتي تركز على البعد الاجتماعي، يبرز فيها المجتمع المدني العالمي وعليه فإنها تصنف في أربع مجموعات هي: الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الاجتماعية.

لم يكن هنالك شكل واحد أو صورة واحدة للعولمة، بل هنالك صور متعددة ومختلفة وكل صورة من هذه الصور هي عولمة بحد ذاتها وحسب ما صرح به "بطرس غالي"، أمين عام الأمم المتحدة (الأسبق) فهنالك عولمات عديدة، عولمة في مجال المعلومات والمخدرات والأوبئة والبيئة والمال، وحتى الجريمة، وأي مجال آخر في مجالات الحياة، ولم تكن المشكلة بالنسبة له تعدد صور العولمة، بل إن مشكلته تكمن في طرحه لسؤال عن ماهية النظام السياسي الذي يشرف عنها العولمة، هل هو نظام تسلطي أم ديمقراطي ويجيب بأنه "تصان الديمقراطية في بعض الدول، في حين يهيمن على النظام الشمولي نظام تسلطي نظام يقوده التكنوقراط.[7]

وما يهمنا هنا ليس النظام السياسي الذي يدير العولمة، بل أشكالها وصورها، لذا فإننا على الرغم من تصريح أمين عام الأمم المتحدة الأسبق، نستطيع القول بأن أشكال العولمة التي ظهرت لحد الآن وبنت لها مؤسسات وركائز المجتمع فإن أغلب يتفقون على أن العولمة الثقافية ما هي إلا عملية تعميم الثقافة الأمريكية على العالم، ويحاول بعض الكتاب الأمريكيّين الإيحاء إلى أن هناك عوامل سلبية في الثقافات الأخرى للبلدان الأخرى، ممَّا يؤدي إلى سيطرة الثقافة الأمريكية على هذه الثقافات هذه الصفات السلبية هي أنها ثقافات نخبة أو صفوة، هي ثقافات مكبلة بالقيود، هي ثقافات ذات توجهات دينية، وهي ثقافات تستخدم لغة لا تفهمها غير فئة قليلة من الصفوة أو من رجال الدين، ومن ثم فهي لا تلبي احتياجات الإنسان المعاصر الذي يبحث عنها في الثقافات الوافدة إليه أو الغازية لمجتمعه هذه الثقافة التي تسمى بثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، وقد ظهرت هذه الثقافة بعد احتضار الثقافة المكتوبة، إنها ثقافة الصورة، ثقافة لها من القدرة والتأثير مثلما هو الحال في العولمة الاقتصادية التي استطاعت تحطيم الحواجز الجغرافية الجمركية. [8]

كذا الحال بالنسبة لثقافة الصورة، فإنها استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية، ونتيجة لتطور التقنية مما ساعد على انتشار ثقافة الصورة خارج البلدان التي صدرتها. وتشكلت إمبراطوريات إعلامية مهمتها تصدير ثقافة الصورة بالنظام السمعي البصري،

وما زاد قبول هذا النظام، هو تراجع معدلات القراءة وهنا يمكن خطر هذه الثقافة، لأن التلفزيون أصبح المؤسسة التربوية التي تقوم بالترويج لهذه الثقافة، فحل محل الأسرة والمدرسة في التربية، ثم إن التبادل الثقافي العالمي الحالي، هو تبادل غير متكافئ، وهو تبادل بين ثقافات متقدمة تمتلك إمكانيات واسعة وثقافات اقل تقدمية في الوعي ولا تملك الإمكانيات نفسها.

لذا، يسمى هذا النوع من التبادل الثقافي بالغزو والاختراق هي فعل اغتصابي ثقافي وعداني رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف –المسلح بالتقنية– فيهدّد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة. على الرغم من توحيد قيم الأسرة والمجتمع وأنماط الحياة المختلفة لا تتم بهذه البساطة وذلك اليسر، وإن ثقافة الصورة لا يمكن أن تحققه، وهذا التفاعل المتزايد بين المجتمعات الحديثة لا ينتج منه ثقافة عامة، بل يسهل انتقال الأساليب التقنية والاختراعات والممارسة بين المجتمعات المتفاعلة بسرعة ويسر، وبطريقة أكثر مرونة من الطرق التي كانت سائدة في العالم القديم، مثلما يقول "هانتنغتون". أما عملية الترويج لمفاهيم مثل التفاعل الثقافي والتداخل الحضاري، وحوار الحضارات، والتبادل الثقافي، فإنها تنتهي إلى أن ثقافة المركز هي التي يجب أن تسود، وإن الثقافات الأخرى عليها أن تحذو حذو المركز لكي تقترب منه، وإن مجابهة مثل هذا التيار لا بد من أن تتم بالحفاظ على الخصوصية الثقافية والاهتمام بها وحمايتها، لأن ما تقوم به العولمة الثقافية التي تندرج تحتها مثل هذه المفاهيم هو إذابة الثقافات الأخرى، وتعميم ثقافتهم. إما الحفاظ على الخصوصية الثقافية فيتم بالحفاظ على:

- البداية بالأنا قبل الآخر، وبالتقريب قبل البعيد وبالموروث قبل الوافد
- كسر حدة الانبهار بالغرب، ومقاومة قوة جذبه و ذلك برده إلى حدوده الطبيعية و القضاء على أسطورة الثقافة العالمية
- قدرة الأنا على الإبداع والتفاعل مع ماضيها وحاضرها، بين ثقافتها وثقافة العصر، ولكن ليس قبل عودة الثقة للانا بذاتها، وليس قبل التحرر من الانهيار بالآخر كنقطة جذب لها وإطار مرجعي لثقافتها.[9]

وعلى الرغم من موقف "هانتنغتون" في صدام الحضارات، إلا أنه يذكر نماذج من الأحداث يدلل من خلالها على أن الشعوب تعود إلى هويتها الثقافية و رموزها الأصلية.

والمثل الآخر: تظاهر سبعون ألف مواطن في لوس أنجلوس، وهم يحملون الأعلام المكسيكية، ضد قرار أمريكي يحرم المهاجرين غير الشرعيين من مميزات تمنحها الدولة، وفي تظاهرتهم هذه لم يحملوا العلم الأمريكي على الرغم من أنهم أمريكيو الجنسية، مكسيكو الانتماء والأصل. وبعد فترة تظاهر هؤلاء بأعداد كبيرة حاملين العلم الأمريكي مقلوبا، مطالبين بحقوقهم، عندما استجاب لهم الرأي العام وحصلوا على حقوقهم.

إذن يريد هانتنغتون القول، وهذا ما صرح به بعد الحرب الباردة، بأن رموز الهوية أصبحت أشياء يعتدّ بها ولها فعلها، مثل الأعلام والصليب والهلال، والسبب" لأن الثقافة لها أهميتها ولأن الهوية الثقافية وهي الأكثر أهمية بالنسبة لمعظم الناس"، لذالك كانت فكرة كتابة صدام الحضارات تقوم على أن "الثقافة والهويات الثقافية والتي هي على المستوى العام هويات حضارية، هي التي تشكل أنماط التماسك و التفسخ والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة "، والناس يعرفون أنفسهم من خلال النسب والدين واللغة والتاريخ والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية، وينتقل هذا التعارف على مستوى الدول، إذ أن الدول التي بينها صلات قربى ثقافية تتعاون اقتصاديًا وسياسيًا، والغرب الآن هو أقوى الحضارات، ويتوقع هانتنغتون إن تنتقل قوة الغرب إلى الحضارات غير الغربية، لذا فهو ينتقد أطروحة فوكوياما القائمة على انتصار الديمقراطية الغربية على أنها الشكل النهائي للحكومة الإنسانية، وينتقد أيضا أطروحات السياسيين القائمة على انهيار خط برلين، وتهاوي النظم الشيوعية.

يقول هانتنغتون بأن هذه كلها أوهام، بدليل ظهور الصراعات العرقية وانهيار النظام والقانون، وانبعاث تحالفات جديدة، وظهور حركات شيوعية وفاشية جديدة واتساع الأصولية الدينية، وعجز الأمم المتحدة عن كبح الصراعات المحلية الدموية، وهناك نزعة عند الناس إلى تقسيم بعضهم إلى الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والمركز والمحيط الخارجي، ودار السلام ودار الحرب، ومناطق سلام ومناطق اضطراب، والدول الغنية والدول الفقيرة. فالعالم غارق في فوضى تفكك الدول، واتساع نطاق الصراعات القبلية والعرقية والدينية، وظهور المافيا الإجرامية الدولية، وزيادة أعداد اللاجئين بعشرات الملايين، وانتشار الأسلحة النووية، وانتشار الإرهاب وتفشي المذابح.

في ظل هذا الوضع يريد أنصار العولمة الثقافية أن يعمموا ثقافة أمريكا على العالم، في الوقت الذي توصفه فيه الثقافة الأمريكية على أنها "نفاية الثقافات، وثقافة النفايات". وقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن سوق الثقافة الراقية والرفيعة محدودة.

وبالتالي لا بد من الترويج لثقافة أكثر انتشارًا، لذا عهدت إلى هوليوود وَوكالات الإعلان لتبني هذه المهمة على الرغم من أن هناك "شعراء وروائيين وفلاسفة ومخرجين سينمائيين من أعلى المستويات.

إن النخبة الثقافية موجودة وجيدة في الولايات المتحدة، وتلاقي دعما مقبولا من الدولة ومن مؤسسات المجتمع، لكنها نخبة محدودة ومحصورة في الدوائر الفكرية، وهي تدرك أن للثقافة المتدنية المستوى سوقا أوسع كثيرا من سوق الثقافة الراقية".

استطاعت أمريكا بهذه الطريقة أن تصل إلى شباب اليوم، أن تضع ثقافة محدودة للشبان، لذا فهي تسيطر عليهم دون منازع، وينعكس هذا التأثير في المستقبل في كون هؤلاء الشبان نخب المستقبل وقادته، وكأنما أمريكا تريد أن تضمن المستقبل من الآن، لكن حقيقة الأمر هي عكس ذلك تماما، بدليل بسيط، هو ما أظهره استبيان أجري على طلبة جامعة الإمارات، بشان آرائهم واتجاهاتهم حول الولايات المتحدة، فكان بالمائة يعتبرون الولايات المتحدة معادية، و55 بالمائة يعتبرون أمريكا تشكل خطرا على الأمة العربية، و50 بالحمئة يؤكدون بأن أمريكا تعادي الإسلام. فهذا الجيل الذي يقف هذه المواقف تجاه أمريكا هو الذي يستهلك الثقافة الأمريكية.

يرتبط الإعلام بالبنية السياسية الدولية، وبالبنية الاقتصادية، وبالبنية الثقافية. وعالم الإعلام في الوقت الحاضر، هو عالم بلا دولة وبلا أمة وبلا وطن، لأن الحكومات فقدت السيطرة على فضائها الجوي، وأصبح الفضاء اللامحدود هو المكان الذي تتحرك فيه العولمة الإعلامية أو هو وطن الإعلام. هذا الوطن الإعلامي يستخدم ما يزيد على خمسمائة قمر صناعي تدور حول الأرض، ويستقبل بثها أكثر من مليار من أجهزة التلفزيون، لكن نظام الإعلام " لا يشكل نظاما دوليا متوازنا لان كل مداخلاته ومراكز تشغليه وآليات التحكم فيه تأتي من شمال الكرة الأرضية ، وهذا ما أدى إلى هيمنة الدول المتقدمة عليه في مقابل تبعية الدول النامية ". وتبيّن لنا إحصاءات منظمة اليونسكو أن هناك ثلاثمائة شركة إعلامية هي الأولى في العالم، وجدنا بينها 144 شركة أمريكية و80 أوروبية و49 يابانية . من بين الخمس والسبعين الأول في مجال نقل المعلومات إلى الجمهور هناك 39 شركة أمريكية و25 أوروبية غربية و8 يابانية .

وفي قطاع الخدمات (المعلوماتية و الاتصالات البعيدة المدى) ومن بين الشركات الثماني والثمانين الأولى نجد 39 أمريكية، و19 أوروبية غربية، و7 يابانية. وفي قطاع التجهيزات ومن 158 شركة هناك 75 شركة أمريكية و36 أوروبية غربية و33 يابانية، ويوجد الباقي بأكمله تقريبا في الشمال في استراليا و كندا.

بعد تحليل أخطار العولمة على الخروج بالحلول التالية:

1. ليست هناك ثقافة عالمية واحدة بل هناك ثقافات متعددة.
2. لا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها الوطن والدولة الأمة.
3. العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي أيضا بالدرجة الأولى أيديولوجيا تعكس الهيمنة في العالم.
4. العولمة شيء والعالمية شيئا آخر. العالمية تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالاختلاف الأيديولوجي, إما العولمة فهي نفي للأخر وإحلال الاختلاف الثقافي محل الصراع الأيديولوجي.
5. نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية ويدفع إلى التفتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللادولة و اللأمة.
6. إن تجديد الثقافة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها بإعادة بناءها في معطياتها وتاريخها.
7. الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة لا تقل عن حاجاتها إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها للدخول إلى العقلانية والديمقراطية.

ممَّا تقدم على يمكن ان نخرج بالنتيجة التالية:

إن سبب تزعم الو.م.أ للعولمة يعود إلى أنها أقوى دولة عسكريا واقتصاديا وأنها تسيطر على مجلس الأمن الدولي وهي التي تدير عملية الصراع العربي الإسرائيلي وإن عملتها تلعب أكبر دور في الاحتياطات النقدية، الأمر الذي دفع بِ "غارودي" إلى اعتبار أن تعفن التاريخ المتميز بالهيمنة والتي لا تحمل أي مشروع إنساني قادر على أن يمنح معنى للحياة.[10] فالعولمة ما هي إلا فيروس بمجرد أن يسكن مجتمع آخر يصبح من الصعب استئصاله ولكنه غير قاتل ويظل المريض على قيد الحياة ولكنه يبقى مريضًا.

الهوامش:

1. أستاذ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس
2. جلال أمين: العولمة والدولة – المستقبل العربي العدد 228، 1998، ص 23.
3. محمد آيت موجي: الأهداف التربوية دار الخطابي للطباعة و النشر، ط 3، ص45.
4. ابل بولياس: المعلم أمة في واحد تعريب إلي واربل، دار الأفاق الحديثة بيروت، ب د، ص 45.
5. قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة: محمد علي العريان مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1964، ص 125.
6. حسن حنفي، "الثقافة العربية بين العولمة و الخصوصية " الفكر السياسي (اتحاد الكتاب العرب، دمشق)، السنة 1999، ص 253.
7. محمد الأطرش، "العرب و العولمة: ما العمل؟" المستقبل العربي، العدد 230، 1998، ص 21.
8. صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوه (القاهرة)، دار الكتب المصرية، 1998، ص 144.
9. بول سالم، الولايات المتحدة و العولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي و العشرين، "المستقبل العربي، العدد 229، ص 78.
10. روجيه غارودي، العولمة المزعومة، الواقع، الجذور، البدائل، تعريب: محمد السبيطلي، صنعاء، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، 2000، ص 54.